

شيخ المضيرة أبو هريرة

[105] أن المخفقة ستباشر طهرى (1)، وفى رواية: لو كنت أحدث فى زمان عمر مثل ما أحدثكم لضربني بمخفقتي. وعن الزهري قال: قال عمر: أقلوا الرواية عن رسول الله ﷺ إلا فيما يعمل به (2). وقد قال الفقيه المحدث محمد رشيد رضا رحمه الله ﷺ فى ذلك: لو طال عمر عمر حتى مات أبو هريرة لما وصلت إلينا تلك الأحاديث الكثيرة (3)، التى منها 449 فى البخاري وحده. هنا وقفة مهمة: من يحقق النظر فيما صنعه عمر مع أبى هريرة من نهيه عن الحديث وضربه إياه على ذلك، يتنور من خلال ذلك معنى عميقا يقف عنده العقل والمنطق مليا. ذلك أن عمر لو كان يعلم - وهو الناقد البصير الذى يعرف منازل الصحابة من النبي صلى الله عليه وآله ومكانتهم من العلم والفضل - أن أبا هريرة من الصفوة الممتازين منهم، وأنه كان يلازم النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله ويصحبه فى غدوه ورواحه، ولم يفارقه لا فى سفر ولا حضر من يوم أن أسلم كما زعم هو وأنصاره، وأنه قد أتيح له أن يسمع كل ما ينطق به النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله ويضبطه ويحفظه ولا يفوته شئ منه - وأنه وحده قد طفر بنفحات نبوية ملا بها ثوبه وأجربته (4) لم يظفر بمثلهما أحد غيره من الصحابة حتى صارت رواياته بذلك كلها وثيقة، وأحاديثه متواترة صحيحة، وأنه مع ذلك من أهل الفقه والبصر بالدين الذين كانوا فى عهد النبي وأبى بكر قبله من المفتين الذين يؤخذ برأيهم، ويصغى إلى أقوالهم ! لو كان عمر يعلم ذلك كله - وأنه قد بلغ هذه المنزلة التى لم يبلغها أحد

(1) يقول ذلك لأن هذه المخفقة قد باشرت ظهره

مرارا حتى فى عهد النبي " ص 34 - 1 مسلم " وبعد عهد النبي عندما عزله عمر عن البحرين فقد ضربه حتى أدمى ظهره. (2) ارجع إلى الجزء الثامن من البداية والنهاية والجزء الثانى من أعلام النبلاء تجد هذه الأخبار وغيرها مبسطة هناك. (3) ص 851 ج 10 من مجلة المنار.

(4) ستقابلك قصة عجيبة عن هذا الثوب ! وهذه الاجربة ! (*)